حنبني السدّ

فؤاد حدّاد



فؤاد حداد

حنبني السد





ليس فؤاد حداد جديدا على الشعر الوطنى ، وليس جديدا على استعمال لغة الشعب فى نضاله مع الشعب .

لقد اخرج ديوانه الاول « أحرار وراء القضبان » وكان وقتها خارج القضبان . وكان له رفاق وراءها .. وامتدت القضبان اليه تريد أن تعصف به أو تسكته .

ولكن أروع ما أنتجه كان « من وراء القضبان » ، وحين خرج الى الحرية كانت هناك « مصر » جديدة .. كانت الارض والسماء والسياسة والاقتصاد تتنفس كلها بطريقة جديدة ـ وتتطهر من الاستعمار وتتحرك بحماس لتبنى السلام .

❊ ❊ ❊

وليس كفؤاد حداد شاعر يغنى .. لقد كان دائما يغنى .

وليس مثله شاعر يغنى الانتصارات .

وهو يغنى هذا التحول الكبير فى بلاده ، فى هذه القصائد ، ويقول فى قصيدة « مصر حرة »

« احنا ما غمضناش ومصر مضلمه
ازاى نغمض واحنا فى الفجر الجديد
والارض أوسع فى عينينا من السما »

❊ ❊ ❊

وهو يغنى أيضا صور الحياة التى لا تثير انتباهنا ، ويخلع عليها لونا وحسا جديدين .. وكل الطبيعة وكل تجارب الكفاح وكل صور الانتاج الشريفة ، تقدم له مادة هذه الصور الجديدة ..

وقصيدته « فرحة » تفيض بهذه الصور التى نراها معه من جديد ، وقد اتخذ فيها « الحمامة البيضاء » مرآة للحياة الجديدة .

« والحمامة البيضا من باندونج تسجع
لما ترفع جناحاتها البيضا .. ترفع
السنابل والكيزان »

❊ ❊ ❊

وفؤاد حداد له طابع خاص ، يدل على كل شعره ، انه من أحرص الناس على

الموسيقى الشعرية ... التى تجىء بلا تكلف وتجرى بلا توقف .

« قلت حانزل زى ما يتنزل وحاطلع
زى ما بتطلع واقلدها وابدع
فى الغنا والطيران »

***

وصفة أخيرة ، هى قدرته على الانتاج ، . هى الفنى الذى لا حد له فى الاحساس وفى التصوير .

ولعل كتابة تسع قصائد مستقلة فى موضوع واحد فى دفعة واحدة فى أسبوع واحد تعبير من تعبيرات هذه القدرة ..

ولن احاول أن أفسر هذه الخاصية لفؤاد حداد بأكثر من قوله ..

« لما يبقى القلب صادق وابن ثوره
وجراح القلب زى الشمس حمرا
كل نور الدنيا يتجمع فى نظره
أنا أملا بها ديوان

***

وليس هدف هذه الكلمة اكتشاف نقط الضعف أو ابرازها ... الذى يعنينا بدرجة أكبر المساهمة فى المعركة الشريفة التى يخوضها الشعب المصرى ..

ان الارتباط بقضية التحرر والسلام .. والجهد الايجابى والقدرة الفنية هى التى تعنينا ...

ويعنينا ايضا .. أن فؤاد حداد .. الشاعر والانسان لم يعد وراء القضبان .. وهذا هو تعبيره الاول عن الحرية التى يمارسها الآن فى الحياة والانتاج مع الشعب المصرى فى مصر المستقلة ..

ويوم تنفرج القضبان عمن وراءها ، سنحتفل بانتصارات جديدة عديدة .

اننا نردد مع الشعب ومع رئيس جمهوريتنا جمال « حنبنى السد » ... نعم سنبنى السد ..

وسنبنى مع جميع أصدقائنا فى العالم سدا صلبا عاليا تقصر عنه أنظار المستعمرين وتجار الحروب . وتتحطم فيه رؤوسهم .

« كمال عبد الحليم »

الغلاف والرسوم بريشة صلاح جاهين



حنبني السد

قال لك حنبني السد   قال لك حنبني السد
قال الوطن كلمته ومشينـــا يد ف يد
والسرب لما انطلق الفرع الاخضر مد
شفنا ابتســـام الشهيد لما الحقوق تترد
شفنا العرق ع الورق شفنا الندى ع الخد
شفنا السنابل بتعلى والطغاه تنهـــد
وللسلامُ عليكم ألف مليون رد
شفنا البشاير جيوش فتحت نهار الغـــد
شفنا السما بالحمام والطيارات المبيج
وكل زوجٍ بهيج قال لك حنبني السد

والأم دى الطيبة اللى حضنها سموات
ابتسمت قد ما ناحت على الأموات
وشافت العمر قدامها جديد ونبات
نهضت كما العيّله وقالت حنبنى السد

وحصان عرابى على التل الكبير طاير
حافر على الأرض وف قلب الدخيل حافر
واخد من الماضى للمستقبل الحاضر
فرش على النجم عرفه وقال حنبنى السد

وشفت شباك على عالم كبير مفتوح
طلت عليه بنت زى الفل لما يبوح
زى القمر على ميت فدان وألف سطوح
وزغرطت فى الهوا وقالت حنبنى السد

شفت الزقق والحوارى بتفتح الميادين
غرقت فى بحرها ما اعرف شمال ويمين
شفت العرق لما يضحك من جبين لجبين
موحد الكادحين قال لك حنبنى السد

شفت العرق ماشى فى الأرض اللى حارتها
والأرض زرعها فى إيدىّ وحجارتها
ميّلت ع السنبله حسبتنى جارتها
دانا حب قلبى اتبدر قال لك حنبنى السد



أنا كنت ماشى فى شارع كله حنيّه
جت عيّله من يمنى اتعلقت بىّ
وكوره طارت ولفت من حوالىّ
وألف عيل جرى وقال لك حنبنى السد

وقفت مره على الكورنيش أشوف النيل
وقلت يا قلبى سافر ويا موجه وسيل
وغنى بين ضفه مايله وضفه عاوزه تميل
أتارى قلبى سبقنى وقال حنبنى السد

فى ساعة المغربيـــة سرب يتمخطر
فى كل طلعه ونزله يغير المنظر
حتى الشعاع الأخير فى ريشه ما تكسر
ملـّـك عيونى السما وقال لك حنبنى الســـد

باكتب وجنى وليفتى تقول لى إقرالى
أقرالها سطر وأقرا التانى والتالى
وافتح إيدىّ واشاور بيها للعـالى
واقف على الشطره وتـكمل حنبنى السـد

وابص قدامى ألقى الفجر قدامى
وغيمــــه ورديه أهتف ديه إلهامى
رايقه وخجلانه تسرح فيها أحلامى
فاتت على مهلها وقالت حنبنى الســـد

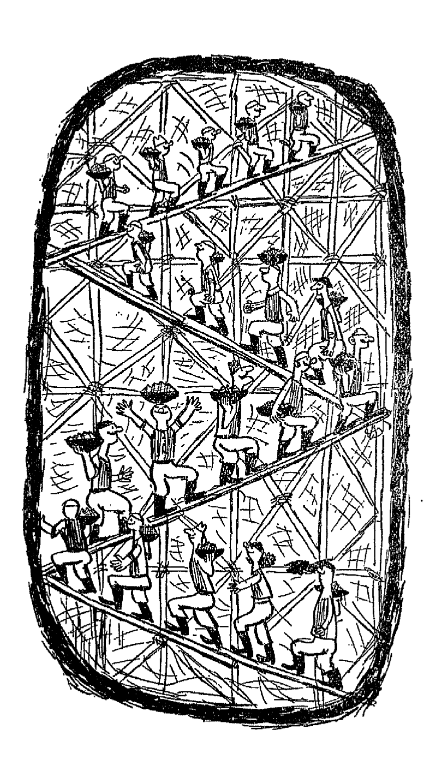
والشمس طلعت ولفت من ميدان لميدان
اتمطعت شبابيك وانفتحت بيبان
وخدتنى من إيدى تهدينى البلد أحضان
من قبل ما صبّحت قالت حنبنى الســـد

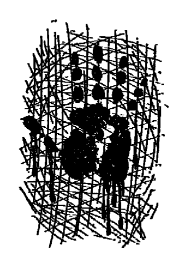
وطلعت المطرقه ونزلت على السندال
والريشة جرّت جمل زى الأمل سلسال
وفرحت الأرض بالشعرا وبالعمال
والكراسات والمكن قالت حنبنى السد

الديك بيدن ورافع راسه ع الإنتاج
ما احلا البنا بالغنا ما احلا العمل بمزاج
وضحكة المصرى ترفع فى السما أبراج
قادر على المعركة قال لك حنبنى السد

قلب الطغاه من بعيد اترج واتلوى
لما الرصاص اللى بيصيب الهدف دوى
بنستعــــد على الأحلاف ونتقوى
دا غمز عين السلاح قال لك حنبنى السد

وكل كلمه سلاح فى شعرى تستهدف
قلب الطغاه فى ربيع المعركه وتحدف
يسمعها غصن الزيتون ينزل لى ويقدف
فى النيل وبحر القنال قال لك حنبنى السد





دم

دم فوق بحر القنال دم الجدود
كل صفحه من تاريخ الاحتلال

دم له أسئله حمر وله ردود
حمر وعيون حمر فى كل مجال

دم بيقول لك لو الطاغى يعود
أنا حانفر دم من صدر العيال

دم ع التل الكبير ذخر الجنود
انتشر منـــه على كل التلال

دم يطلع ع البيارق والبنود
ينزل الجوف وما يعتقش الخيـــال

دم رش السما من فوق البارود
وانتثر ع الأرض من قبل الوصال

دمّ بيشد على عروق الشهود
والمشانق واقفه بتشد الحبال

والعروسه واقفـــه وتنز الجلود
صرخة القهر على ضهر الرجال

دم له أسئله حمر وله ردود
حمر وعيون حمر فى كل مجال

دم من ثورة تسع تاشر حقود
خلى وادى النيل بيتنفس جبال

دم من سمر وقمحيين وســـود
كان سودانى ومصرى نيل ودرعته دال

دم ما ينبتش فوق الأرض عود
إلا منـــه يرتوى ويطرح غلال

دم مطرود من فلسطين كان وقود
اللى شايلين الجسوم زى العزال

دم سته وأربعين عدى السدود
فتت الصخره وصفر فى الرمال

دم غنى فى السلاسل والقيود
وبرق فى النجمه من تحت النعال

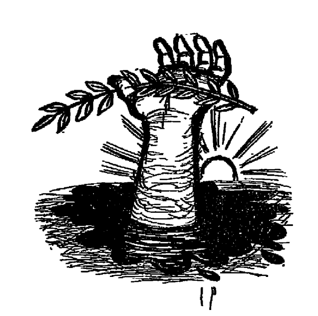
دم بينور على كل عمود
كوبرى عباس وعلى النيل الزلال

دم بيسابق مع العمر الوعود
عاش بشوق البكر ويصبر الجمال

دم له أسئله حمر إوله ردود
حمر وعيون حمر فى كل مجال

دم الاعسر سخن فى بطن اللحود
صاحى ما تمرش عليه أيام طوال

دم الانتاشر سنه لما يجود
بالشباب والعمر الاخضر والآمال



١٢

دم يحلم بالسلام لما يسود
والحلال يصبح على أرضه حلال

دم بيندى على حسّه الورود
ليلة البلبل وفجرية بلال

دم زى الأم بيضم الحشود
وجمال كان كل شعبه لما قال

أنا ادافع عن بلادى وأذود
حتى آخر نقطه من دمّ جمال

دم من مصر رسم الاربع حدود
فتح البحر وأمنا القنال

لحم أوطاني ودمه

كانوا ميت ألف الغلابه الفلاحين
بخطوط الأرض ماشيه ع الجبين
كانوا ميت ألف وراهم ملايين
كل أحلامهم هناك عيل وأمه

ودعوا الأوطان و يا ذل الوداع
العيال تصرخ مع القوت والمتاع
والعيدان اللى سقوها بالدراع
تلتفت وتشد فى دراعهم وكمه

كانوا ميت ألف وزاحفين طوابير
على شط عينى والبحر الكبير
دمهم فى عروق باسمع له هدير
وعرقهم دا اللى فى هدومى باشمه

أنا شفت الطين على كتافهم جبال
وانا شفت وقلبي تلويه الحبـــال
تحت مـــوج البحر فى عرض القنـــال
طوابير من لحم أوطـــانى ودمــــه

أنا شفتـك يـــابا زاحف فى التراب
أنا ماعرفتكش من كـتر العذاب
إنت محنى الضهر مقهـــور الشبـــاب
ويقـــع قلبك وبالكرباج تلمه

وانـــا باسمـــع لك أنين زى النزيف
زى دم يشر من قلب ضعيف
على حسك يابا باللحن الخيـــف
أنا بافتـح جرحى مش عاوز ألمــــه

على حسك يابا واهدينى الكلام
اللى ينفع شعرى من عنف الآلام
دانا حلو ف بقى طعم الانتقام
ضـد الاستعمار وأحـلافه وسمــه

على الشريان

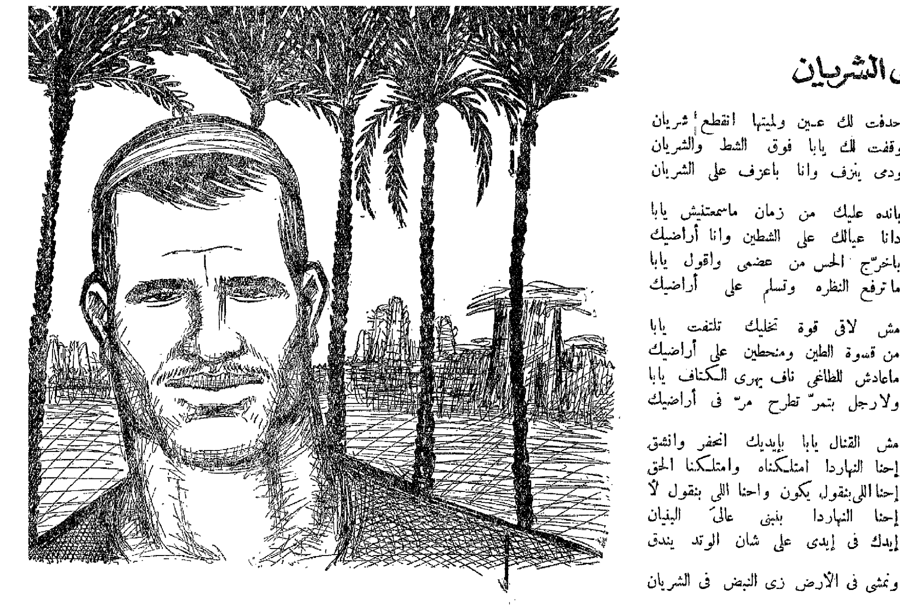
حدفت لك عين ولميتها انقطع شريان
وقفت لك يابا فوق الشط والشريان
ودمى ينزف وانا باعزف على الشريان

بانده عليك من زمان ماسمعتنيش يابا
دانا عيالك على الشطين وانا أراضيك
باخرّج الحس من عضمى واقول يابا
ماترفع النظره وتسلم على أراضيك

مش لاقى قوة تخليك تلتفت يابا
من قسوة الطين ومنحطين على أراضيك
ماعادش للطاغى ناف يهرى الكتاف يابا
ولا رجل بتمرّ تطرح مرّ فى أراضيك

مش القنال يابا بإيديك انحفر وانشق
إحنا النهاردا امتلكناه وامتلكنا الحق
إحنا اللى بنقول يكون واحنا اللى بنقول لأ
إحنا النهاردا بنبنى عالىَ البنيان
إيدك فى إيدى على شان الوتد يندق

ونمشى فى الأرض زى النبض فى الشريان



مضرجة

وفتحت شباكى على كل البـــلاد
ورفعت عينى وشفت أحلامى رطب
لىّ النهاردا وكل يوم بعده ميلاد
صبح القنال غنوه على لسان العرب

لىّ النهاردا وكل يوم بعــده هديل
آه يا حمامـــــه يا حمامـــــه اتلفتى
منك شعاع غطى على الليل الطويل
ومن القنال الفجر طالع شفتى

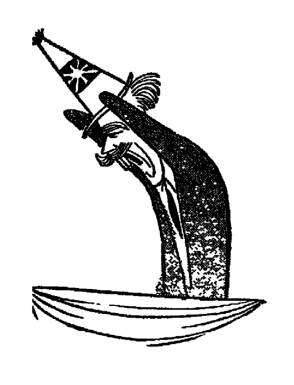
عاوز أغنى وامد حسى على الدروب
وألف عرقى مع الحوارى كلها
وأصاحب اصغر نسمه هابّه من الجنوب
على أرضى تطرد ريحة اللى احتلها

وان جيتوا تانى يا انجليز يا أمريكان
قبل الرصاص الأرض تحدفكم بحجر
دى كل نقطة دم عارفالها مكان
إن جيتوا تانى الأرض تبلعكم حفر

إحنا هنا فى الانتظار دم وحديد
إحنا ما غمضناش ومصر مضلمه
ازاى نغمض واحنا فى الفجر الجديد
والأرض أوسع فى عينينا من السما



ولـكل ريشه من جناحات الحمام
فى جو مصر وتر يرد على العدو
صبح القنال إنسان عيونك يا سلام
والأمهات فى مصر حره بيولدوا



مسـاخر

مسيو إيدن قال فى لنـدن اجتماع
مسيو فوســتر طار له من أقصى البقاع
جــه وشــد المقعــــد التالت بتـاع
مسـيو بينـــو مصارينـه مكركبه

مسيو بينـــو قال فرنسا لهـــا حقوق
مسـيو إيدن قال له طبعاً بس روق
ودالاس لمــا جلس حس الخـــازوق
رقصـت نضـارته فوق الأرنبـــه



ودالاس راجل نخاده عراجـــين
إنمـــا بقــــدرة دولار متربعين
ع الولايات التمانيه وأربعين
ثم ينطـق بالأمــــانى الطيبــه

ثم تنطـــق بالجيوش والأساطيل
من مكاتبهم تلاته مساطيـــل
كانوا فاكـرينا فى أيام اسماعيل
والسياسه بالقناصــــل والربا

ع القنال والبحر الابيض والشطوط
اللى راسمينها بألوان وبخطوط
صوابعهم زاحفه زى الأخطبوط
وعينيهم شايله ديل العقربه

دول رجالات السياسه والصالون
ألف وش وألف صنف وألف لون
دول وحوش تحت القميص والبنطلون
ياكلوا بالمليون يتيم فى المأدبه

بس دلوقت الزمان غير الزمان
ولا ينفع الانجليز والأمريكان
مسيو بينو موضيينه مانيكان
ولا عشرين بينوهات متوضبه

فى اجتماع لندن واشنطن وباريز
ختموا الحريه فى حرز حريز
دى بتاعة الامريكان والانجليز
لا هى زنجيه ولا مستعربه

قالوا تأميم القنال راح يقلبوه
مسيو إيدن مسيو يدنو وبين أبوه
والله تأميم القنال ما تقربوه
دى آجالكم انتم اللى قريبه

ياللى طالّين من على سطح الكروش
على أحلام الشعوب ما تقدروش
إلا رنات المدافع والقروش
يا تلاته كبارات فى المندبه

السياسه مش مؤامره وتدابير
حازمه تاخدوها من فوق السرير
السياسه فيضان الجماهير
وإرادات السلام متغلبه

يا تلاته وبس يا تجار الحروب
يا تلات تصفار على شمال الشعوب
القنال مش بقرة بابا الحلوب
كفكم نكسرها قبل المحلبه

فـــرحـــة

قلت للطوب انت فرحان قال لى إسمع
الحمامه البيضا من باندونج تسجـع
رقص الضى على جناحهـــــا وشعشع
اللمون والبرتقان
قلت حانزل زى مابتنزل وحاطلع
زى ما بتطلع واقلدهـــا وابدّع
فى الغنا والطيران

دانا قلبي زى موج البحر هايص
على شط البحر عرسان وعرايس
أنا صبيت أفتح الليل وانا راقص
خطوتى تلف الميدان

والحمامه البيضا من باندونج تسجع
لما ترفع جناحاتها البيضا ترفع
السنابل والكيزان

مصر فرحانه بجمال حقق أملها
ورفع صوتها وأعلامها وعضلها
وبنى لها سد من أول قنالها
صبح البر أمان
والحمامه البيضا من باندونج تسجع
غنوه فوق النيل وفوق شطآنه تجمع
القلوب رقه وحنان

أنا مش قادر أقول سحر الليلادى
وقفت الدنيا عشان تسمع بلادى
وعلى الشطين ورمش العين ولادى
زيطه عاليه ومهرجان
والحمامه البيضا من باندونج تسجع
وأيادى الشغالين من غيط ومصنع
ملكت كل البيبان

طير ياراديو على موج اسكندريه
على نسمه مصيفهناديه طريه

أربعين جيل فى انتظار. الكلمه ديه
كل أشواق الزمان
والحمامه البيضا من باندونج تسجع
ترتوى العطشانه والعطشان وتشبع
الجعانه والجعان

غنوا فى ضلوعى يا أهلى ويا رفاقى
زى ما بيغنى نيلنا فى السواقى
وانا قلبى يجيب نشيد أرضى وسمائى
قبل ما تجيبه الودان
والحمامه البيضا من باندونج تسجع
« إحنا أعمنا القنال » ما اعرفش أروع
منها كلمه ع اللسان

كلمه تعرف كل واحد مصرى باسمه
دخلت بيته وقربها تقاسمه
عيش وملح وخضره من ألوان مواسمه
نورت بين الحيطان
والحمامه البيضا من باندونج تسجع
حواليها اللى بيحبى واللى يرضع
كلهم بيقول كان.

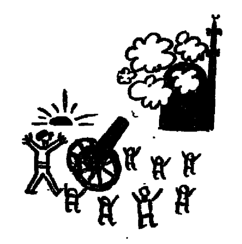
راح تعيشوا وراح تغنوا ياعيالى
راح تلاقوا خير مايقدرلوش خيالى
الليلادى الخضرا من بين الليالى
علشانكم علشان
الحمامه البيضا من باندونج تسجع
والبيوت تعلى وأحلامنا تفرّع
كل واحد له مكان

لما يبقى القلب صادق وابن ثوره
وجراح القلب زى الشمس حمرا
كل نور الدنيا يتجمع فى نظره
أنا أملا بها ديوان
والحمامه البيضا من باندونج تسجع
والمكافح يبنى والكادح يوسع
المصانع والغيطان

إحنا ياحريه أقوى من الممالك
كلنا بنرمح عشان نلمح جمالك
فوق حصان عنتر ياعبله بنت مالك
وانت تسبق لنا الحصان

والحمامه البيضا من باندونج تسجع
والرماح اللى ركزناها بتلمع
واقفه زى الدبان

مش باريز اللى حتحكمنا ولندن
زى مابتحكم على الاتنين واشنطن
عرب الحريه بنحمي ونحضن
الحبايب والجيران
والحمامه البيضا من باندونج تسجع
حلوه بتقول مش حيفضل بكره مدفع
إلا مدفع رمضان



من بيت لبيت

من بيت لبيت قلبي اتنقل
سلسلت قلبي مع البيوت
وحفرت في حيطانها القبل
فتحت لي ألفين باب أفوت
وادوني عيش سموه أمل
وسقوني في عينيهم عسل
وشبعت منه دفا وقوت
وفتحت عيني على السبل
على ورد بيفوح وتوت
كل الغيطان بتقول زجل
ضد القنابل والسكوت
زى الحمام اللى هدل
على دنشواى وعلى بهوت
دارق على رصاص الطاغوت
من برج هادى لبرج هادى
وعلى القنال وعلى الجهادى
وزع على الدنيا جهادى
وصبحت مش ممكن أموت



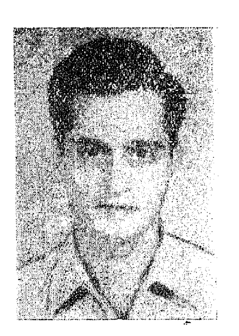
آمال الملايين

ياللى بتمدوا لنا فى صدق الأيادى
ياللى يومكم فجر بينور سنين
صوتكم الحى اللى بيؤيد بلادى
كل نسمه ف مصر بتعيد له رنين
أرسمك برموشى وبحرقة فؤادى
هند ياللى عينيك سود زى الحتين
والرفيق بولجا على الفولجا قصادى
والحمام بيلف برج الكرملين
أنا حجاجك يا هاديه ف بحر هادى
أم باندونج آمال الملايين
يا حصار ما تنتهيش منه الأعادى
ستميت مليون صباح الخير يا صين

يا مراحب قلبى فى الدنيا العريضه
كل شبر يحس رجليكم قصيده
من يشوف فى عينيكم الأطفال سعيده
يعرف الحق ويروى البساتين



يا أمل جاره أمل دلهى وموسكو
وجاكرتا وبكين طلعت شموسكو
وقاسمناكو. فى عيشكو وف غموسكو
وبدأنا نهــاية المستعمرين

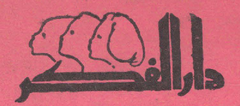


• فى سبتمبر ١٩٥٢ صدر عن « دار الفن الحديث » ديوانه الاول « أحرار وراء القضبان – كان زملاء النضال الذين خاضوا المعركة ضد الاستعمار والخونة والسراى مازالوا فى السجن – وخرج ديوان فؤاد حداد ليساهم مع جماهير الشعب المصرى ومع أصوات الاحرار فى كل مكان فى العالم للافراج عنهم وليأخذوا مكانهم ضد أعدائهم وأعداء الوطن.

• وسواء وهو فى السجن أو خارج قضبانه فقد استمر على طريقته بلا تردد وباندفاع أكبر . ومثل « جبرييل بيرى » عرف عن يقين وهو يواجه المصاعب أنه يؤمن بالطريق الذى اختاره وأن هذا الطريق يوصل الى الشمس والنور والى النصر والسعادة وأغنيات الحب . وكتب ملحمة « دين بيان فو » ليسجل الانتصار البطولى للشعب الفيتنامى وكتب ملحمة « الشهيد الايرانى » ليسجل مواقف الذين واجهوا الرصاص والموت وهم يهتفون للحرية والسلام ويؤكدون انتصار شعبهم – وأنتج قصائد عديدة أخرى تنبض بالتفاؤل والثقة وتؤكد أن الظلام الذى ما زال موجودا فى أجزاء عديدة من العالم مآله الزوال.

• وفى كل مكان – فى السجن وفى الشارع وفى اجتماعات الكتاب وفى لجان السلام ظل « فؤاد حداد » الصوت المرتفع الذى ينشد للحرية والحب ويحكى عن العمال والفلاحين والناس البسطاء .

• وفؤاد حداد الشاعر يعمل اليوم كعضو فى أسرة « دار الفكر » ويستوحى من عمله اليومى لحماية ثقافتنا وتوحيد صفوفنا ودورنا فى المعارك الدائرة أعماله الجديدة ومنها ديوانه « حنبنى السد » – انه الآن يستقبل زملاءه الشعراء والكتاب ويقرأ انتاجهم ويدفع به الى المطبعة ويصحح البروفات ويتابع الكلمات المكتوبة سواء أكانت قصة أم شعرا أم بحثا وهى تتحول الى كتاب يخرج للناس ويحمل اليهم الافكار الشريفة التى تحمل مثل اشعاره الحب والاخاء وتبشر بالامل المشرق فى النصر.



مجموعة الفن فى المعركة

صدر منها :

- **موال عشان القنال**
  للشاعر صلاح جاهين
- **نداء القاهرة** للرسام زهدى

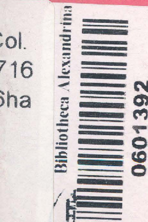
يصدر قريبا :

- **قصائد مصرية :**

للشعراء : زكى مراد
محمود توفيق
محمد خليل قاسم
وآخرون

التوزيع ـ مصر ـ دار الفكر عمارة سينما راديو شارع سليمان ـ القاهرة السودان والبلاد العربية ـ شركة فرج الله للصحافة ص.ب ١٥٢٥ ـ القاهرة .

الثمن ٣ قروش



دار الهنا للطباعة والنشر ت : ٤١٧٠٥